

# اعتراف هرقل بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر له هذه الآية في سورة آل عمران: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا } وذلك لأنهم أهل كتاب، ولأجل ذلك عرف من كتبهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم، واعترف بأنه سيملئ ما تحت قدميه، ويقول: لو خلصت إليه لعسلت قدميه، لو تخلصت إلى محمد لأطعنه.. حتى ولو أخدمه بأن أغسل قدميه، فَلَمَّا كَانَ مُطَافَّاً كَانَ إِثْمَ مَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الصَّلَالِ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ مُثْلَهُ.

قال الله تعالى: { وَلَيَحْمِلُنَّ أَنْقَالَهُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ } يعني: أوزاراً مثل أوزار الذين اتبعوه، وقال تعالى: { لَيَحْمِلُوا أُوزَارَهُمْ } يعني: ما حملوه، { وَمِنْ أُوزَارِ الَّذِينَ يُضْلُلُونَهُمْ } أي: وبعض أوزار الذين يضللونهم بغير علم، فهذا معنى: أن عليك إثم الإربيسين، يعني: من أتباعك، سواء العمال، أو الحراث، أو أهل الأشجار، أو أهل المكاسب.. كلام عليك مثل آثامهم. ثم الآية الكريمة لا شك أن فيها دعوة إلى التوحيد { تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ } هذه الكلمة هي قوله: { أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا } نستوي فيها نحن وأنت: نعبد الله وحده، ولا نشرك به شيئاً، ونعرف بأن عيسى مخلوق، وأنهنبي من الأنبياء، خلاف ما تدعون فيه أنه هو الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، ونجعل عبادتنا لله، ولا نشرك به شيئاً، أي: لا نجعل لله تعالى شركاء، فإن توليتكم وأشاركم وامتنعتم فإننا نتبرأ منكم فهذه الآية، أعلموا أن الله، يعني: لماقرأ عليهم هذا الكتاب، وفيه هذه الآية.